سيرة الإمام الحسن العسكري (ع)

اسمه : الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

ولادته : في شهر ربيع الآخر سنة (232هـ) من الهجرة . (مع اختلاف في تاريخ ولادته لأن الإمام علي الهادي (ع) أخفى ولادة الإمام الحسن خوفا عليه من الحكام الظالمين) .

مكان الولادة : المدينة المنورة .

أبوه : الإمام علي بن محمد الهادي (ع) .

أمه : حديث ، أو سليل ، وكانت من العارفات الصالحات .

أشهر ألقابه : (العسكري) هو اللقب الذي اشتهر ، والنقي ، الطاهر ، الفقيه ، العالم .

كنيته : أبو محمد .

عمره الشريف عند شهادته : 28 سنة .

تاريخ شهادته : 6 من ربيع الأوّل – (على قول) .

مدة إمامته : ست سنوات .

أولاده : الإمام محمد بن الحسن المهدي صاحب العصر والزمان ، صلوات الله عليه .

مدفنه : دفن الإمام الحسن العسكري (ع) مع أبيه الإمام علي الهادي (ع) في مكان واحد في سامراء .

العسكري : يلقب الإمام الحسن بن علي بلقب العسكري ، لأنه عاش في مدينة " عسكر " التي كان يسكنها بين عساكر وجواسيس بني العباس ، لذلك أصبح لقبه " العسكري " ، ويطلق على ضريحه وضريح أبيه : " العسكريان " .

قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان في وصف الإمام الحسن العسكري بقوله :

كان الإمام الحسن العسكري (ع) أسمر اللون ، واسع العين ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن ، له جلالة وهيبة [1].

نشأة الإمام الحسن العسكري (ع) :

ولد الإمام الحسن العسكري (ع) في بيت عظيم ، إنه بيت الإمام علي الهادي (ع) ، بيت يمتد نسبه إلى سيد الخلق محمد (ص) ، بيت ورث العلم من رسول الله (ص) ، والصبر من علي (ع) ، والفخر من سيدة نساء العالمين فاطمة (ع) .

[1] – الروايات الواردة في هذا الكتاب – على الأغلب – تمت إعادة صياغتها ليسهل فهمها على القاريء العزيز .

كان الإمام الحسن الزكي العسكري (ع) يعيش مع أبيه ، ويتعلم منه ، حيث كان ينقل إليه علوم جده ، ومواريثه ، وأخلاقه ، حتى قال عنه والده :

إن ابني أبو محمد (العسكري) أفضل من بقي من آل محمد (ص) ، وهو أكبر أولادي ، وهو وارثي الذي سيكون الإمام من بعدي .

بعيدا عن المدينة :

وقد انتقل الإمام الحسن العسكري مع أبيه الإمام الهادي إلى سامراء ، بعيدا عن مدينة جده محمد (صلى الله عليه وآله) ، عندما طلبهم المتوكل ليكونوا تحت عينيه وبين جواسيسه ، كما فعل المأمون من قبل مع الإمام علي بن موسى الرضا (ع) .

بقي الإمام الحسن مع أبيه (ع) عشرين سنة ، وهو يشاهد كل ما يجري من ظلم على أبيه وعلى الشيعة (رضي الله عنهم) .

كان عمر الإمام الحسن العسكري (ع) سنتين عندما جاء مع أبيه الإمام علي الهادي (ع) إلى سامراء .

عاش الإمام العسكري (ع) مع أبيه عشرين سنة إلى أن استشهد أبوه الامام علي الهادي (ع) .

النص على إمامة الإمام الحسن العسكري (ع)

لقد ذكر الإمام الهادي (ع) كلاما نص فيها على إمامة ولده الإمام الحسن بن علي العسكري من بعده ، وبشر الناس أن المهدي (ع) سوف يولد ويكون ابن الإمام الحسن العسكري (ع) .

روى الحرّ العاملي عن الفضل بن شاذان ، قال :

دخلت على مولاي علي بن الحسين عليهما السلام وفي يده صحيفة ، فقلت :

ما هذه الصحيفة ؟

فقال (ع) : هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله (ص) وفيه اسم الله تعالى ، واسم رسول الله (ص) ، واسم علي بن أبي طالب والحسن والحسين و.... علي بن محمد الهادي ، وابنه الحسن العسكري ..." .

قال يحيى بن يسار :

لقد أوصى الإمام علي الهادي (ع) بالإمامة إلى ابنه الإمام الحسن العسكري قبل وفاته بأربعة أشهر ، وقد كنت شاهدا على ذلك ، وكان معي جماعة من الشيعة .

قال علي بن عمر النوفلي :

كنت مع الإمام أبي الحسن علي الهادي (ع) في بيته ، فرأيت ابنه محمد (الذي يسمونه في العراق سبع الدجيل) ، فقلت له : جلعني الله فداك ، هل ولدك محمد هذا هو الإمام من بعدك ؟ فقال الإمام الهادي : لا ، الإمام من بعدي هو أخوه الحسن .

وعن أحمد بن عيسى العلوي ، قال :

دخلنا على الامام علي الهادي (ع) عندما كان في قرية "صريا " فسلّمنا عليه ، فرأينا أبا جعفر (السيد محمد سبع الدجيل) ، ومعه (أبا محمد الحسن العسكري) قد دخلا الغرفة ، فقمنا نسلم على (السيد محمد) لنسلّم عليه حيث ظننا أنه إمامنا بعد الإمام الهادي (ع) ، لكن الإمام الهادي قال : " ليس هذا هو الإمام من بعدي ، سلموا على أبي الحسن ، هو إمامكم " .

وكان بعض الشيعة في ذلك الزمن يظنون أن الإمام بعد الإمام الهادي هو سيد محمد (سبع الدجيل) لأن السيد محمد كان أكبر من الإمام الحسن العسكري ، وكانت صفاته عالية ومن أهل التقوى ، ولكنه توفي – رحمه الله – في حياة الإمام الهادي (ع) ، وكان الإمام الهادي (ع) يشير إلى الإمام الحسن العسكري (ع) ويقول : " هذا هو إمامكم " .

وعن الحسن بن الحسن قال :

حضرنا يوم توفي محمد بن علي (سبع الدجيل) وحضر الناس يعزون الإمام الهادي ، وكان عددهم أكثر من مئة وخمسين رجلا ، فنظر الإمام الهادي إلى ولده الإمام الحسن العسكري ، وقد شق ثيابه من الحزن ، فقال :

يا بني ، اشكر الله ، فقد بين الله للناس أنك أنت الإمام من بعدي ، بعد أن ظنوا أن الإمام هو أخوك محمد (سبع الدجيل) .

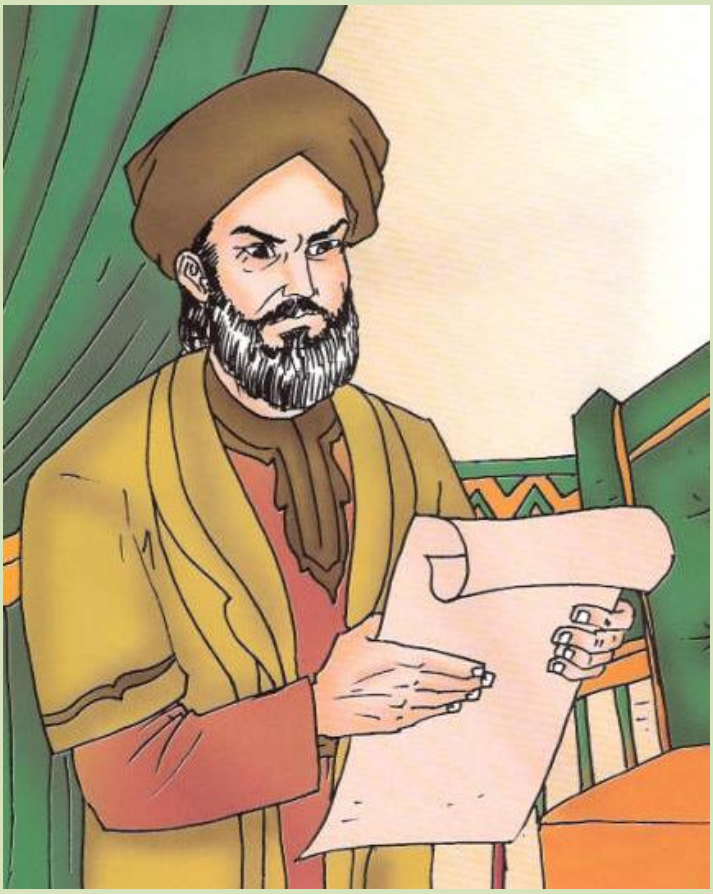

فبكى الإمام الحسن العسكري وقال : الحمد لله .

وعن أبي بكر الفهفكي قال :

كتبت رسالة الى أبي الحسن الهادي (ع) أسأله عن بعض المسائل ، فلما انتهيت من كتابة الرسالة ، تذكرت لو أنني كنت سألته عن الإمام من بعده ، من هو ؟ ولكنني نسيت أن أكتب ذلك .

وبعد مدة ، جاءني جواب الإمام الهادي (ع) على أسئلتي ، وأضاف (ع) في رسالته :

كنت تريد أن تسألني عن الإمام من بعدي ، إنه إبني الحسن ، أبو محمد ، فارجع له من بعدي فإن عنده العلم الذي يحتاجه الناس .

كم عاش الإمام الحسن العسكري (ع) مع أبيه الإمام الهادي (ع) :

عاش الإمام الحسن العسكري (ع) مع أبيه الإمام الهادي (ع) 22 سنة ، وقد انتهت هذه المرحلة باستشهاد أبيه الإمام الهادي سنة 254هـ ، ثم أصبح هو الإمام من بعده .

العباسيون وظلم أهل البيت (ع)

العباسيون مثل غيرهم من الحكام الظالمين الذين كانوا من قبلهم ، كانوا يخافون من حب الناس لأهل البيت (ع) ، ولا يحب العباسيون أن يكتشف الناس علم أهل البيت وفضلهم وأخلاقهم ، فيكرهون بعد ذلك الحكام أكثر ، ويحبون أهل البيت أكثر .

المتوكل العباسي (لعنه الله) يبغض أهل البيت بشدة :

وكان من شدّة بغضه لأهل البيت قد منع الناس من زيارة قبر الإمام الحسين بن علي (ع) بكربلاء ، وأمر بهدم قبره ، أراد بذلك أن يمحو إسم الإمام الحسين (ع) واسم أهل البيت (ع) .

ولقد شاهد الإمام الحسن العسكري (ع) كل ذلك الظلم وهو شاب في بداية عمره الشريف ، فدخل الحزن إلى قلبه وعاش آلاما كثيرة ، وقد زاد موت والده الإمام الهادي (ع) من آلام الإمام الحسن العسكري (ع) .

انقسام الشيعة :

إنقسم الشيعة إلى فرق مختلفة ، وكانوا يكذبون على الناس ، وكان هذا يؤذي الإمام الحسن العسكري (ع) ، حتى قال (ع) :

لم يشك الشيعة بإمامة أحد من الأئمة من آبائي كما يشكون اليوم في إمامتي .

وقد حدث هذا الشك عند بعض الشيعة لأسباب مختلفة ، منها :

أ- كان الخطر الذي كان يحيط بالإمام الحسن العسكري (ع) خطرا عظيما ، فالظالمون والجواسيس كانوا يحيطون به دائما ، مما جعل من الإمام جليس بيته حتى يبتعد عن خطرهم .

ب ـ كان بعض الشيعة قد أنكروا إمامة الأئمة بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر (ع) ، لأن هؤلاء الشيعة احتفظوا بأموال الخمس والزكاة وأرادوا سرقتها وعدم إعطائها للإمام الرضا (ع) الذي كان سيوزعها على فقراء المسلمين ، لذلك كانوا يشككون الناس بالأئمة (ع) حتى يسرقوا الأموال التي جمعوها .

ج ـ كان الحكام الظالمين يساعدون الشيعة الضالين على الانتشار حتى يشك الناس في الأئمة عليهم السلام ، فيهدمون مذهب الشيعة .

ومع ذلك ، وفق الله أئمتنا (ع) لحفظ هذا المذهب ، من خلال صبرهم وعلمهم ، وتخطيطهم الذكي .

الحكام في زمان الإمام علي الهادي (ع) :

عاصر الإمام الهادي (عليه السلام) مدة إمامته ستّة من خلفاء بني العباس :

ـ المعتصم منذ سنة (220 . 232 هـ) .

ـ المتوكل (232 . 247 هـ) حيث قتل على يد الأتراك وبدأ ضعف دولة العباسيين في زمانه .

ـ المنتصر . وكانت مدّة خلافته ستة أشهر ويومين .

ـ المستعين (248 . 252هـ) .

ـ المعتز (252 . 255هـ) حيث كان استشهاد الإمام الهادي (ع) سنة (254هـ) .

الحكام في زمان حياة الإمام العسكري (ع) :

عامش الإمام في مرحلة إمامة أبيه الهادي (ع) ابتداء من سنة (254هـ) وحتى استشهاده سنة (260هـ) ، وعاصر الحكام العباسيين :

ـ المعتزّ (255 هـ) .

ـ المهتدي (256 هـ) .

ـ المعتمد (279 هـ) .

إمامة الإمام الحسن العسكري (ع) :

بعد وفاة الإمام علي الهادي (ع) أصبح الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) هو الإمام من بعد أبيه ، وكان الخليفة في ذلك الوقت هو المعتز .

وكان العباسيون يمرون بأيام صعبة نتيجة المشاكل الداخلية والحروب الخارجية ، وكان أبناء خلفاء العباسيين يقاتلون بعضهم على الحكم ، وغير ذلك من الظروف التي جعلت المجتمع الإسلامي مجتمعا ضعيفا يعيش الفقر والمشكلات .

وأيضا ، كان الحكام يعيشون الإسراف في حياتهم ، يصرفون الأموال الكثيرة على الاحتفالات والفرح والسرور في القصر ، وقصور الوزراء .. أما الشعب فهو فقير خائف من الظلم .

وكان الإمام علي الهادي (ع) يعيش التقية ، والصمت ، لأن الخطر عليه وعلى الشيعة كبير جدا .. فالعباسيون كانوا يقتلون حتى أبناءهم في سبيل البقاء في الحكم .

عندما أصبح الإمام الحسن العسكري (ع) إماما ، كانت ظروف الشيعة صعبة جدا ، خصوصا وأن العباسيين كانوا يسمعون بأن ولادة الإمام المهدي (ع) قد اقتربت ، وهو الذي سوف يقضي على الظالمين . لذلك كانوا خائفين من ولادته ، وكانت الجواسيس دائما يحومون حول الإمام الحسن العسكري ويراقبون بيته ، ويتابعون زوجته الكريمة سيدتنا " نرجس " ، وينتظرون حملها حتى يقتلوها مع الإمام المهدي (ع) في بطنها ، ليرتاح الظالمون .

معجزة ..

ذكر العلماء أن الإمام الحسن العسكري (ع) قد وقع في بئر – عندما كان طفلا صغيرا – وكان أبوه الإمام الهادي (ع) يصلي ، فصاحت النساء خوفا عليه من الموت ، فلما انتهى الإمام الهادي من الصلاة ، أقبل نحو البئر ، فارتفع الماء الى رأس البئر ، و الإمام الحسن العسكري (ع) يلعب بالماء .

طفولة إمام معصوم :

مرّ رجل في الطريق ، فرأى مجموعة من الأطفال يلعبون ، وكان الإمام الحسن العسكري يقف قريبا منهم ، حزينا .. فسأله الرجل :

هل تحب أن أشتري لك لعبة تلعب بها مع هؤلاء الأطفال ؟

فقال الإمام العسكري : لم يخلقنا الله لكي نلعب .

استغرب الرجل ، فقال : وهل تعرف أنت لماذا خلقنا الله ؟

فأجابه الإمام (ع) : خلقنا لنطلب العلم النافع ، ولكي نعبده سبحانه .

فسأله الرجل : كيف عرفت هذا وأنت صغير ؟

فقال (ع) : من قول تعالى (أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً) ، علمت أن الله لم يخلقنا للعب .

كرامات ومعاجز كثيرة :

في زمن الإمام الحسن العسكري (ع) احتاج المجتمع الشيعي إلى إثبات الإمامة وتقويتها في قلوب الشيعة ، لأن تشكيك المشككين أصبح كبيرا جدا ، لذلك صدرت معاجز وكرامات من الإمام (ع) لتقوية إيمان الشيعة ومن يؤمن بالإمامة ، لاحظ مثلا :

1ـ كان أحمد بن عبد الله بن خاقان مبغضا لأهل البيت (ع) ، قال :

ما رأيت ولا عرفت بسامراء[2] أحدا من العلويين مثل الحسن بن علي العسكري ، كان عاقلا هادئا ، وكان جميع بني هاشم وأكثر الشيعة يحترمونه ، كبارهم وشبابهم .

يكمل أحمد بن خاقان :

لقد كنت يوما في مجلس والدي (الوزير عبد الله بن خاقان) ، فدخل عليه الحارس وقال :

يا سيدي ، هذا (أبو محمد) ، عند الباب .. (وكانوا يسمونه ابن الرضا)

فقال والدي : اسمحوا له بالدخول .

يقول أحمد بن خاقان ، فتعجبت مما سمعت ، لأنهم قالوا (أبو محمد) ولم يقولوا اسم الرجل ، لأنهم كانوا ينادون الناس بأسمائهم – فقط – عند والدي ، فكيف تجرأوا وقالوا (أبو محمد) ؟

بعد ذلك ، دخل رجل أسمر اللون ، متوسط الطول ، جميل الوجه ، شاب ، له هيبة ووقار .

يقول أحمد :

فلما رآه والدي (الوزير) ، قام وتوجه إليه ومشى خطوات ليستقبله ، ولم يكن أبي يمشي لأجل أحد ! فسلم عليه وعانقه وقبله ، وأمسك بيده وجلس معه على سجادة الصلاة ، وجلس

[2]– اسمها الحقيقي (سر من رأى) .

أبي عنده ، وأخذ يكلمه باحترام شديد ، وأنا أتعجب مما أرى ، رأيت أبي يتكلم باحترام شديد مع أبي محمد .

بعد قليل ، دخل الحارس وقال :

يا سيدي ، جاء الموفق (وهو من الخلفاء العباسيين) .

عند ذلك طلب والدي من الجنود أن يأخذوا (أبو محمد العسكري) من طريق خلفي إلى الخارج حتى لا يراه الموفق العباسي ، وقام أبي وعانق (أبو محمد) وذهب لاستقبال الموفق .

بعد ذلك ، سألت الجنود في قصر أبي :

من هذا الرجل (أبو محمد) ؟ فأنا لم أر أبي يستقبل أحدا بهذه الطريقة والاحترام أبدا ؟

فقالوا : هذا من أبناء علي بن أبي طالب ، اسمه الحسن بن علي العسكري .

فبقيت أفكر في أمره مستغربا من شدة احترام أبي لهذا الشاب !

ولما انتهى أبي من صلاته ، ذهبت إليه وسألته :

يا أبي ، من هو ذاك الرجل الذي رأيتك تحترمه بطريقة لم أرك تحترم أحدا مثله من الناس ؟

فقال والدي :

يا بني .. ذاك إمام الشيعة ، اسمه الحسن ابن علي ، المعروف بابن الرضا ، ثم سكت والدي قليلا ، ثم قال :

يا ولدي ، إذا زالت الإمامة عن بني العباس ، فإن بني هاشم هم أحق بالخلافة من غيرهم ، والحسن هذا هو أفضلهم ، عابد ، زاهد في الدنيا ، عفيف ، حسن الأخلاق ، صالح ، وهكذا كان أبوه علي بن محمد (الهادي) من قبله .

يقول عبد الله بن خاقان :

فأخذت بعد ذلك أتابع أخبار الحسن بن علي ، وأسأل عنه العلماء ورجال الدولة والقضاة ، فرأيتهم جميعا يحترمونه ، فأصبحت مكانته عالية عندي .

2ـ قال محمد بن علي بن إبراهيم :

أصبنا بالفقر ، فقال لي أبي :

لنذهب إلى هذا الرجل (يقصد الامام العسكري) ، حيث يقول الناس عنه بأنه إنسان طيب .

فقلت : هل تعرفه ؟

قال : لا أعرفه ، ولم أره أبدا .

فذهبنا إليه ، وفي الطريق قال لي أبي :

يا ليته يعطينا خمسمائة درهم ، نشتري بها ثيابا ، وطعاما ، وشيء أيضا لنفقتنا .

أما أنا فقلت في قلبي :

يا ليته يعطيني ثلاثمائة درهم ، أشتري بها حمارا ، وثيابا .

فلما وصلنا إلى باب بيته ، خرج إلينا خادم من بيته ، قبل أن نطرق الباب ، فقال :

أين علي بن إبراهيم ، وابنه محمد ؟ ليدخلا على الإمام الحسن (ع) .

فلما دخلنا عليه وسلمنا ، قال الإمام (ع) لأبي : لماذا لم تزرني من قبل ؟

فقال : يا سيدي ، كنت أستحي أن أزورك وأنا على هذه الحال من الفقر . (ولم يطلب من الإمام شيئا) .

فلما خرجنا من عند الحسن العسكري جاء الخادم وأعطى لأبي كيسا ، فيه أموال ، وقال :

لقد أهداك الإمام (ع) خمسمائة درهم لتشتري بها ثيابا ، وطعاما ، ومنها لنفقتكم .

ثم أعطاني الخادم كيسا صغيرا ، وقال :

هذه ثلاثمائة درهم ، لتشتري بها حمارا ، وثيابا .

(ومع أن الإمام العسكري أخبرهما بما في قلبيهما كمعجزة ، إلا أن هذين الرجلين أصبحا عدوين له).

3 ـ قال أحمد بن الحرث القزويني :

كان عند الخليفة " المستعين " بغلٌ ضخم ، جميل ، وكان البغل صعبا ، لا يسمح لأحد أن يركبه حتى يسقطه أرضا وربما يدوس صدره .

فقال بعض الخبثاء من ضيوف المستعين :

اطلب من (الحسن العسكري) حتى يركب هذا البغل ، فهو إما أن يسقط من البغل ويموت ، أو يصلح البغل ، فتستطيع ركوبه .

فلما جاء الإمام (الحسن العسكري) نظر إلى البغل واقفا في الحوش ، فجاء البغل يركض إلى الإمام (العسكري) ، فوضع الإمام (ع) يده على البغل ، فأخذ البغل يعرق كثيرا .

ثم توجه الإمام (ع) إلى المكان الذي جلس فيه المستعين ، فسلم عليه وجلس .

فقال المستعين للإمام (ع) :

اركب هذا البغل .

فقام الإمام العسكري (ع) وركب البغل بسهولة ، وبدأ يمشي ويركض قليلا ، حتى تبين لهم أن الإمام (ع) قد سيطر على البغل بشكل واضح .

فأهدى المستعين البغل هدية للإمام (ع) ، بعد أن كان قد خطط لقتله عن طريق هذا البغل .

4ـ قال أبو هاشم الجعفري :

شكوت فقري إلى (أبي محمد الحسن العسكري) ، فأخرج الإمام العسكري (ع) عصاته وحك بها الأرض فتحول الرمل إلى سبيكة ذهبية سعرها خمسمائة دينار ، وقال : خذها يا أبا هاشم .

5 ـ وعن أبي علي المطهري :

كتبت إلى الإمام (الحسن العسكري) رسالة أبين له فيها أن الناس لن يذهبوا إلى الحج هذه السنة ، لأن الطريق طويل والماء قليل ، وأنهم يخافون أن يموتوا من العطش .

فأمره الإمام أن يبلغهم ، ليذهبوا إلى الحج ولا يخافوا ، ولن يصيبهم العطش .

وفعلا .. هذا ما حصل ، ذهبوا ولم يصبهم العطش .

6ـ قال جعفر بن الشريف الجرجاني :

في طريقي إلى الحج دخلت على الإمام (أبي محمد) ، وكان بعض الشيعة قد أعطوني مالا أحمله للإمام العسكري (ع) .. ولم أخبره أن معي مالا .

فبدأ هو وقال لي : أعط المال – الذي أعطاك اياه شيعتنا – إلى الخادم .

ثم قال لي :

سوف تذهب إلى جرجان مدينتك ، وتصل إليها بعد مئة وسبعين يوما ، وسوف تدخلها يوم الجمعة في الثالث من ربيع الثاني ، فإذا وصلت .. فقل لهم أنني سوف أصل إليهم ظهرا .

فاذهب في أمان الله ، فإن الله سيوصلك سالما إلى مدينتك ، وسوف يسلم ما معك من السرقة واللصوص ، وسوف يولد لك حفيد ، ذكر ، سمه (الصلت) ، وسوف يكون من أولياء آل محمد .

فسألت الإمام :

يا ابن رسول الله ! إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني رجل من شيعتك ، يفعل المعروف إلى الشيعة ، ويعطيهم من أمواله أكثر من مائة ألف درهم في كل سنة .

فدعا له الإمام (ع) وقال :

تقبل الله من إبراهيم بن إسماعيل ما يصنعه إلى شيعتنا ، وغفر الله له ذنوبه ، ورزقه ولدا ذكرا من أهل الحق ، فإذا رأيته قل له ليسمي ابنه (أحمد) .

قال جعفر بن الشريف :

وعندما عدت إلى جرجان ، حدث معي كل ما قاله الإمام (ع) ، ووصلت في نفس الشهر الذي قاله ونفس اليوم ، فقلت لهم إن الإمام قد قال لي بأنه سوف يأتي ظهرا ، فتهيأوا .

وفعلا .. بعد أن صلينا الظهر والعصر ، اجتمع الناس في بيتي ، فوالله ما شعرنا إلا وقد دخل علينا (أبو محمد العسكري) عن طريق المعجزة ، فدخل ونحن مجتمعون ، فسلم علينا ، فاستقبلناه وقبلنا يده ، ثم قال :

لقد صليت في سامراء ، وجئت إليكم .. لأقضي حوائجكم .

فجاء النضر بن جابر وقال :

يا ابن رسول الله ! إن ابني جابر قد أصيب ببصره منذ شهر ، فادع الله له أن يرد إليه عينيه .

قال الإمام (ع) :

هات جابر .

فلما جاء جابر ، مسح الإمام العسكري (ع) بيده على عينيه ، فعاد إليه بصره .

ثم جاء الناس واحدا بعد واحد ، والإمام (ع) يقضي حوائجهم ، ثم دعا لهم وعاد إلى سامراء بنفس طريق المعجزة ، حيث يأخذ الطريق أكثر من ستة أشهر ، أما الإمام العسكري فعاد في نفس اليوم .

7ـ قال علي بن زيد بن علي :

كنت مع أبي محمد العسكري (ع) ، ولما أردت العودة إلى بيتي، قال لي (ع) :

انتظر .. ثم دخل ، وبعد قليل سمح لي بالدخول إلى بيته ، وأعطاني مائتي دينار ، وقال : هذا المبلغ لتشتري خادمة .

فقلت : عندي خادمة .

قال : لقد ماتت خادمتك .

فاستغربت من ذلك ، كيف عرف (ع) ذلك ؟ لقد خرجت من البيت وهي بصحة وعافية !

فسألت أهلي : ماذا حدث لها ؟ لقد كانت على قيد الحياة عندما غادرت ؟

فقالوا : شربت الماء ، فشرقت .. فماتت .

(سبحان الله الذي أعطى الأئمة من علم الغيب ما شاء) .

8 ـ قال الحسن بن ظريف :

أردت أن أكتب سؤالين إلى الإمام الحسن العسكري (ع) ، فنسيت ، وكتبت له سؤالا :

من هو الإمام من بعده ؟

فجاءني الجواب من الإمام العسكري (ع) ، يقول :

سألت عن الإمام القائم إذا ظهر ، فإنه يقضي بين الناس بعلمه ، ولا يسأل أحدا عن الدليل ، كما كان يفعل داوود (ع) ، لأن المهدي (ع) يطبق علمه من الله تعالى .

وقد كتب الإمام أيضا في نفس الورقة :

وأردت يا ابن ظريف أن تسألني عن الحمى ، ولكنك نسيت ، فإذا أصيب أحد بالحمى فاكتب ورقة وعلقها على المريض : " يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم " .

يقول الحسن بن ظريف : لقد أجابني الحسن الإمام العسكري (ع) عن السؤال الذي نسيت أن أكتبه ، وفعلا .. كتبت الآية وعلقتها على المريض ، فشفي .

9ـ قال أبو هاشم الجعفري :

شكوت إلى الإمام أبي محمد العسكري (ع) برسالة كتبتها له من السجن :

لقد ضاق علي السجن ، وتعبت ممن القيود .. واستحييت أن أكتب له أني أحتاج مالا .

فكتب لي الإمام العسكري (ع) رسالة ، قال :

ستصلي صلاة الظهر في منزلك اليوم .

وهذا ما حصل ، في اليوم الذي وصلت لي فيه الرسالة ، قرأتها ، ولم يحن وقت الظهر حتى كنت في منزلي .. وعندما وصلت إلى بيتي ، جاءني الخادم بمائتي دينار .

قرأت كتاب الإمام الذي جاء به الخادم ، رأيت أنه قد كتب لي :

إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها ، تأتيك كما تحب .

10 ـ قال أبو حمزة نصير ، الخادم : سمعت الإمام أبي محمد يكلم خدامه من غير العرب ، كل واحد منهم بلغته ، وكان فيهم خدم من مختلف البلاد .

فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي :

لقد ولد أبو محمد في المدينة ، ولم يسافر ، فكيف يعرف كل هذه اللغات ؟

فنظر إلي أبو محمد (ع) وقال :

لقد بين الله للناس الإمام من بين خلقه ، وأعطاه علم كل شئ ، فالإمام يعرف اللغات ، والأنساب ، والأحداث ، وهذا هو الفرق بين الإمام وبين بقية الناس .

11ـ قال ابن الفرات :

كنت في مدينة سامراء في منطقة العسكر جالسا في الشارع ، وكنت أتمنى بشدة أن يرزقني الله ولدا ، فرأيت الإمام أبو محمد العسكري (ع) راكبا على حصانه ، فقلت له :

هل سيرزقني الله طفلا ؟

فقال أبو محمد (ع) : نعم ، سيرزقك الله طفلا .

ففرحت ، وقلت : هل سيرزقني ذكرا ؟

فأشار الإمام برأسه : لا .

وبعد مدة ، رزقني الله تعالى بنتا .

12 ـ قال محمد بن علي الهمداني :

كتبت رسالة إلى أبي محمد العسكري (ع) أطلب منه أن يرزقني الله الولد ببركته .

فكتب لي رسالة : رزقك الله أولادا .

وبعد مدة ، رزقني الله تعالى أربعة أولاد .

13 ـ في كتاب الخرائج : قال علي بن جعفر ، ينقل كلامه عن رجل من أهل حلب ، قال :

اجتمعنا في منطقة العسكر وكنا ننتظر مرور الإمام أبي محمد الحسن العسكري (ع) ، ولكنه أرسل إلينا رسالة ، كتب فيها :

إذا رأيتموني فلا تسلموا علي ، ولا تشيروا إلي بأيديكم ، ولا برؤوسكم ، لأن الجواسيس يتابعونكم وقد يسجنونكم .

يقول الرجل الحلبي :

كان إلى جانبي شاب ، سألته : من أين أنت ؟

قال : أنا من أبناء أبي ذر الغفاري ، جئت من المدينة المنورة .

فقلت : وماذا تفعل هنا في مدينة سامراء ؟

قال : سمعت الناس يتكلمون عن أبي محمد العسكري ، فجئت لكي أراه وأسمع كلامه ، وأتأكد من مقامه العالي .

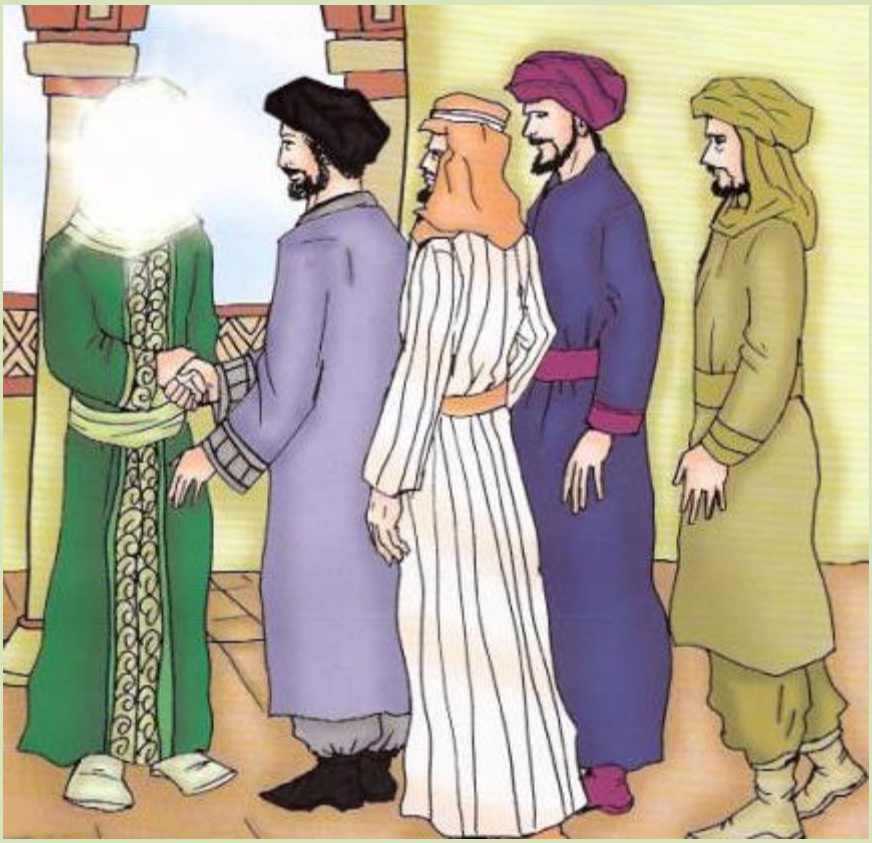

بينما أنا أتحدث مع الشاب ، خرج أبو محمد العسكري مع خادمه ، فلما مر بجانبنا ، نظر إلى الشاب الذي بجنبي ، فقال : هل أنت غفاري ؟

قال الشاب : نعم .

فقال الإمام (ع) : كيف حال أمك " حمدوية " ؟

فقال الشاب : إنها بخير .

ابتعد الإمام العسكري (ع) عنا .

فسألت الشاب : هل يعرفك الإمام من قبل أو هل رآك ؟

فقال : كلا ، أبدا .

قلت له : لقد ذكر لك اسم والدتك من دون أن يعرفك من قبل ؟ هل يكفيك هذا دليلا على إمامته ؟

فقال : نعم ، لقد عرفت أنه الإمام (ع) .

14 ـ قال ابن الفرات :

كنت قد أقرضت ابن عم لي مبلغا وقدره عشرة آلاف درهم ، ولكنه لم يرد لي شيئا من ذلك المبلغ ، وبقي لمدة طويلة .

وذات يوم .. أبلغني الإمام الحسن العسكري (ع) بأن ابن عمي سوف يعيد لي المبلغ .

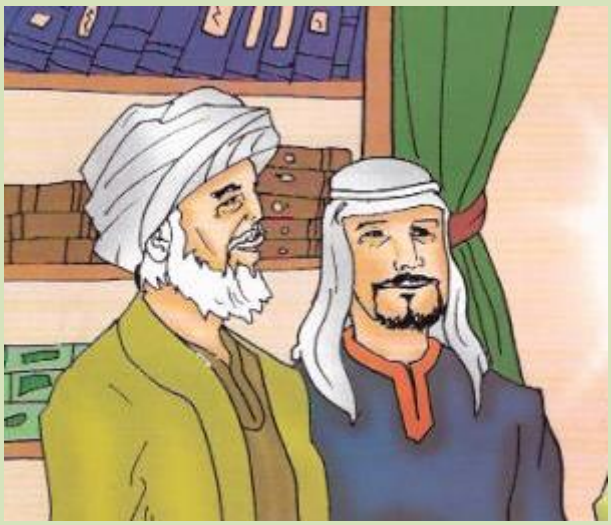

وهذا ما حدث ، حيث أعاد لي ابن عمي المبلغ فجأة ، ولما سألته عن سبب ذلك ، قال :

لقد رأيت الإمام العسكري في النوم ، وأبلغني بأنني سأموت قريبا ، وأمرني – في الحلم – أن أرد المبلغ إليك قبل أن أموت .

15 ـ وعن علي بن الحسن بن سابور ، قال :

أصابنا قحط في مدينة سامراء ، وذلك عندما كان الإمام الحسن العسكري (ع) موجودا فيها ، فطلب الخليفة من الناس أن يخرجوا لصلاة الاستسقاء (وهي صلاة يصليها الناس ويدعون الله لينزل عليهم المطر) ، ولكن الله تعالى لم يستجب لهم ، ولم ينزل المطر .

فخرج أحد رجال الدين المسيحيين إلى الصحراء ، ومعه المسيحيون ، ومعه راهب مسيحي رفع يده إلى السماء ، فبدأ المطر بالتساقط ، مما زرع الشك في قلوب الناس ، وأراد بعضهم ترك الإسلام والدخول في دين المسيحيين .

فأمر الخليفة أن يأتي الجنود بالإمام الحسن العسكري من السجن ، وقال له :

إن الناس يفكرون بترك الإسلام ودخول دين المسيح ، فانظر ماذا يمكن أن تفعل ؟

فقال الإمام (ع) : سأخرج غدا وأكشف الحقيقة للناس ، ليعرفوا أننا أهل الحق ، إن شاء الله .

فلما خرج رجل الدين المسيحي ليدعو الله وينزل المطر ، خرج الإمام الحسن العسكري (ع) مع بعض أصحابه ، فلما رفع المسيحي يده ليدعو الله ، أمر الإمام العسكري (ع) ليفتشوا ما بيده وبين أصابعه ، فوجدوا عظما لونه أسود ، فأخذه الإمام الحسن العسكري (ع) ، ثم قال له :

هيا ، استسق الآن .

فلما رفع المسيحي يده إلى السماء ، لم ينزل المطر ، بل أصبحت السماء صافية !

فقال الخليفة : ما هذا العظم الأسود يا أبا محمد ؟

قال الإمام العسكري (ع) : هذا عظم من عظام نبي من الأنبياء ، فإذا كشف العظم إلى السماء نزل المطر ، يخدع الناس فيظنون أن المطر ينزل من دعائه هو .

وهكذا أنقذ الإمام الحسن العسكري (ع) المسلمين من الشك في دينهم .

16 ـ قال أحد خدام الإمام الحسن العسكري (ع) :

كان أبو محمد العسكري (ع) نائما ، فرأيت النور يسطع من رأسه إلى السماء .

17 ـ قال علي بن زيد :

دخلت على أبي محمد (ع) يوما ، فتذكرت أنني كنت أحمل معي خمسون دينارا في منديل ، فشعرت بالضيق ، ولكنني سكت ولم أتكلم بشيء .

فقال الإمام الحسن (ع) : إن أموالك محفوظة إنشاء الله ، ولم تضع .

فلما رجعت إلى منزلي ، أعطاني أخي المنديل والمال محفوظ فيه .

18 ـ عن عيسى بن صبيح ، قال :

دخل الإمام الحسن العسكري (ع) علينا ونحن في السجن ، فقال لي :

إن عمرك خمس وستون سنة وكذا شهرا وكذا يوما .

وقد كان كلام الإمام العسكري (ع) مطابقا للحقيقة .

ثم سألني (ع) : هل عندك أولاد ؟

قلت : لا ..

فقال (ع) : اللهم ارزقه ولدا ، يكون له عونا .

فسألته أنا وقلت : وأنت ، هل عندك ولد ؟

قال (ع) : ليس لي ولد الآن ، ولكن والله سيكون لي ولد ، يملأ الأرض قسطا وعدلا .

19- قال الحسن بن ذوير :

كان الإمام أبو محمد العسكري في سامراء ، وكان أحد الناس يؤذيه ، مما يجعل الإمام العسكري (ع) يشعر الضيق .

وذات يوم أشار الإمام العسكري (ع) إلى أحد خدامه وقال :

إذهب خلف هذا الرجل ، وخذ معك كفنا له .

فذهب الرجل الذي كان يؤذي الإمام في طريق لكي يتابع الإمام (ع) ويؤذيه .

وكان في الطريق بغل واقف ، فضرب البغل الرجل برجله فمات الرجل .

فأخذه الخادم وساعد أهله في تكفينه ، ثم دفنه أهله في المقبرة .

20 – قال إسماعيل بن محمد :

جلست في أحد الطرق أنتظر أبا محمد العسكري (ع) ، فلما مر أمامي وقفت أمامه وشكوت إليه فقري ، وحلفت أنه ليس عندي حتى درهم واحد ، ولا أملك غداء ولا عشاء .

فقال لي (ع) : لا تحلف بالله كاذبا ، فأنا أعرف بأنك تملك 200 دينار دفتها تحت الأرض .

ومع ذلك ، أعطاني 100 دينار .

ثم قال لي (ع) : سوف يحرمك الله من أموالك عندما تكون في أشد الحاجة إليها .

يقول إسماعيل : فعلا .. فعندما احتجت المال ، حفرت المكان الذي أخفيت فيه أموالي ، فلم أجدها ، وعرفت أن ولدي قد سرقها وهرب .

21 ـ أعطى الإمام الحسن العسكري (ع) إلى داود بن الأسود خشبة صغيرة ، وقال :

أعط هذه الخشبة إلى فلان .

يقول داود : أخذت الخشبة وتوجهت إلى فلان ، وفي الطريق رأيت رجلا ومعه بغل يريد أن يسقيه ، ولكن البغال كانت لا تتحرك ، فطلب من أن أساعده ، فضربت البغال بالخشبة التي أعطاني اياها الإمام العسكري (ع) ، ففتحت الخشبة ووجدت فيها رسالة سرية قد خبأها الإمام (ع) في الخشبة ، لا يعرف مكانها أحد إلا العمري ، الذي كان ينتظرها .

فلما رأى صاحب البغال ذلك ، شتمني وشتم الإمام الحسن العسكري (ع) .

فلما عدت ، واقتربت من البيت ، خرج إلي الخادم وقال :

يقول لك الإمام : لماذا ضربت البغل وكسرت الخشبة التي أعطيتك إياها ؟

فقلت له : لم أعلم أن فيها رسالة سرية .

فقال (ع) ناصحا : نحن نعلم ما يجري عليكم ، فإذا شتمنا أحد فلا تردوا عليه .

21 . قال ابن عبد ربه :

كان أخي " صالح " مسجونا في سجن العباسيين ، فكتبت رسالة إلى سيدي الإمام الحسن العسكري (ع) ، أردت أن أسأله عن أشياء ، وأسأله أيضا عن أخي ، ولكنني نسيت .

فأرسل إلي رسالة وأجابني عن مسائلي ، وقال : لقد نسيت أن تسألني عن أخيك ، إن أخاك سوف يخرج من السجن عندما تصلك رسالتي .

وأنا أقرأ رسالة الإمام (ع) جاء الناس يبشرونني بأن أخي قد خرج من السجن كما قال الامام .

الإمام العسكري (ع) زاهد ، يعلم الغيب من اللّه

يقول كامل بن إبراهيم :

دخلت على سيدي أبي محمد الحسن العسكري (ع) ، فرأيت عليه ثيابا بيضاء ، من قماش ناعم . فقلت في نفسي : هذا وليّ الله ، وحجته ، يلبس ثيابا ناعمة ، ثم يأمرنا أن نعطف ونواسي الفقراء ؟ وينهانا أن نلبس ثيابا منعمة ؟

فنظر إلي الإمام من دون أن أرفع صوتي بما قلته في نفسي . وقال مبتسماً :

يا كامل بن إبراهيم ! انظر !

رفع الإمام كمّه ، فإذا هو يلبس ثيابا خشنة تحت ثابه الناعمة .

ثم قال: يا كامل! نحن نلبس هذا الخشن تحت ثيابنا تقربا لله عز وجل ، ونلبس هذا الناعم لأجلكم .

يقول كامل : فخجلت مما قلته في قلبي عنه (ع) .

إمام من اللّه ، مسجون في بيته !

سجن العباسيون الإمام الحسن العسكريّ (ع) في بيته ، ولم يسمحوا له بالخروج من من منزله متى شاء كما يفعل الناس ، بل أجبروه على الحضور إلى قصر الخليفة العباسي يومين من كل اسبوع ، حتى يراه الناس ، فيظنون أن الإمام العسكري (ع) يحب العباسيين .

وفي اليوم الذي يركب فيه الإمام بغلته إلى قصر الخليفة ، كان الناس يجتمعون في الطريق ويزدحمون حتى يشاهدوا الإمام الحسن العسكري (ع) ، فإذا صار قريبا منهم ، يصمتون جميعا ويهدأون ويفتحون له الطريق ليمر بسلام بينهم .

ظل العباسيون يراقبون الإمام الحسن العسكري (ع) ويتجسسون عليه حتى بلغ الأمر أنهم منعوه من تعليم الناس ونشر علوم رسول الله (ص) التي ورثها عن آبائه وأجداده ، ولم يسمح العباسيون للإمام (ع) أن ينتقد سياستهم ، وهي سياسة الفسق والظلم والجور .

ولكن الإمام الحسن العسكري (ع) كان يعمل على نشر ما يستطيع من علوم أهل البيت (ع) ، حتى يتعلم الناس دينهم ، وكان ينتقد سياسة بني العباس الظالمين بشكل سري .

فهل ترك العباسيون الإمام الحسن العسكري (ع) يعلّم الناس دينهم ؟

كلا ..

الإمام الحسن (ع) في سجن صالح بن وصيف :

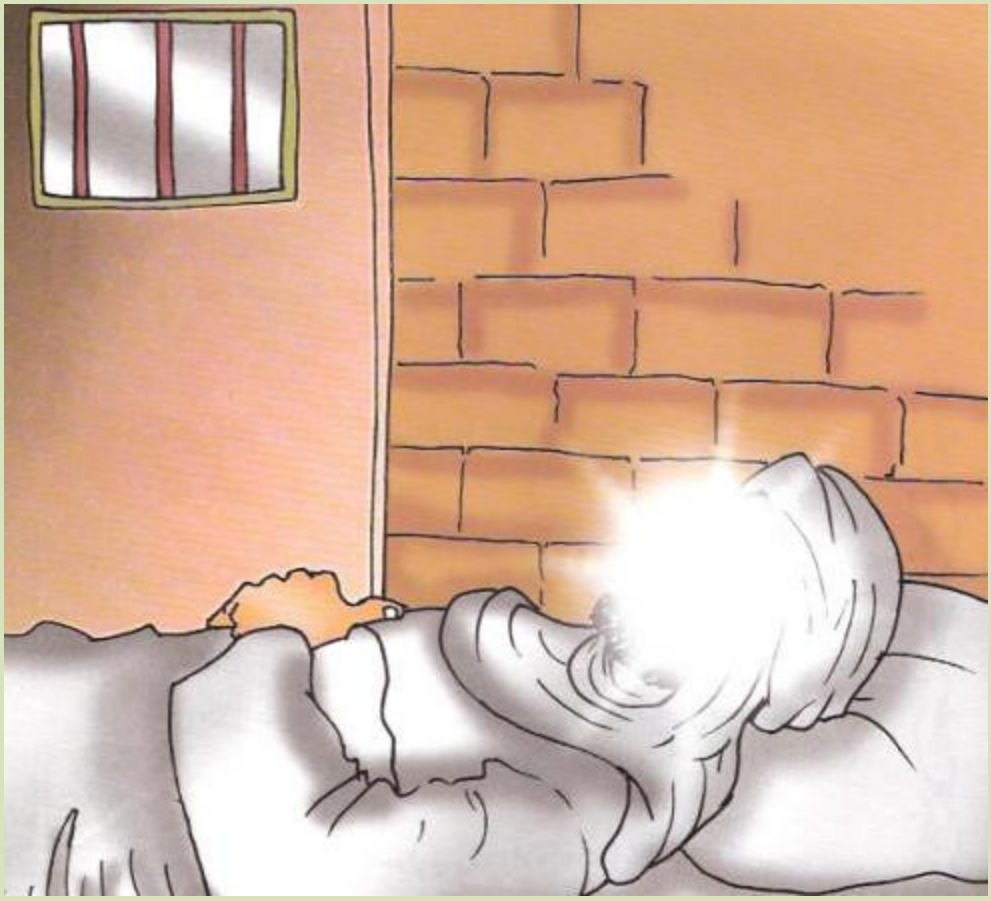

تعرض الإمام الحسن العسكري (ع) للسجن مرات عديدة ، على أيدي حكام بني العباس الظالمين ، قال محمد بن إسماعيل :

سجن العباسيون الإمام الحسن العسكري (ع) في سجن صالح بن وصيف ، وأمروه أن يؤذي الإمام العسكري (ع) في السجن ، فقال لهم السجان :

ماذا أفعل بهذا الرجل ، لقد جعلت رجلين من السجانين الأشرار يتابعونه في السجن ليؤذوه ، ولكنهم مع الأيام بدأوا يصلون ويصومون ، فلما سألتهما عن سر تأثرهما بالحسن ؟

فقالا : ماذا نقول في هذا الرجل الذي يصوم النهار ويصلي الليل كلّه ، ولا ينشغل بغير العبادة وعندما ننظر إليه يدخل في قلبنا الخوف منه ، فتأثرنا به .

الإمام الحسن (ع) في سجن النحرير :

أدخل العباسيون الإمام الحسن العسكري (ع) سجن النحرير ، وكان يؤذيه ، ولما سمعت زوجته بذلك ، طلبت منه أن يخاف من الله ولا يؤذي الإمام العابد الزاهد ، فغضب وقال :

والله ، سوف ألقيه بين الأسود والفهود .

استأذن النحرير من الحكام العباسيين ، فوافقوا وسمحوا له لكي يلقي الإمام العسكري (ع) في حضيرة السباع ، فلما أدخلوه حضيرة السباع أمام الأسود والفهود ، بدأ الإمام (ع) يصلي ، وبدأت الأسود والفهود تجتمع حوله من دون أن تؤذيه ..

فلما رأى النحرير ذلك ، أمر جنوده بإخراج الإمام من الحضيرة ، وقد فشل في تخويف الإمام الحسن العسكري (ع) .

الإمام الحسن (ع) في سجن علي بن جرين :

لما حبس المعتمد العباسي الإمام عند علي بن جرين في سنة 260 كان يسأل السجان عليّ بن جرين عن أخبار الإمام (ع) ، فكان علي بن جرين يقول : أنه يصوم النهار ، ويصلي الليل .

الإمام الحسن العسكري (ع) يكمل طريق النبوة

واجه الإمام أبي محمد الحسن العسكري (ع) حكام زمانه الظالمين من خلال تعليم أتباعه ثلاثة أمور أساسية :

أ- العلم ، حيث كان يعلم أصحابه ، أو يوصيهم بأخذ العلم من تلاميذه وتلاميذ آبائه (ع) ، ليحافظ بذلك على مذهب الحق ، مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

ب . التقوى ، كان الإمام الحسن العسكري (ع) يوصي أتباعه بالتقوى والعمل الصالح ، لأن كمال الإنسان يكون بالإيمان ، والعمل الصالح .

ج - وكان الإمام الحسن العسكري (ع) يقوم بشيء مهم جدا ، حيث كان يهيء أصحابه لزمان غيبة الإمام المهدي (ع) ، وهو الإمام الذي أخبر النبي (ص) والأئمة من أهل بيته عن غيبته وظهوره في آخر الزمان .

مواقف في حياة الإمام الحسن العسكري (ع) :

أـ كان للإمام الحسن العسكري (ع) أخ سيء ، كذاب ، لا يهتم بالدين .. لذلك .. ذهب يوما إلى الحاكم المعتمد العباسي ، وطلب منه أن يجعله إماما للشيعة بدلا من أخيه الإمام الحسن العسكري (ع) .

رفض المعتمد ذلك ، وقال :

هل نحن الذين أعطينا أخاك الحسن هذه المكانة ؟ أم أن الله أعطاه مقام الإمامة ؟

نحن نحاول دائما أن ننزل من مكانته عند الناس ، ولكن مقامه يرتفع في كل يوم ، فالناس يرون أخلاقه ، وعبادته ، وعلمه .. ولن يرضى الشيعة بمثلك وليا عليهم .

ب ـ دخل خادم الحاكم العباسي عند الإمام أبي محمد العسكري (ع) ، وقال :

يدعوك السلطان للحضور في منزل " أنوش النصراني " حتى تدعو لأبنائه ، لأنهم سوف يقومون بإجراء جراحة عليهم ، قال أنوش للسلطان : نحن نتبرك بدعاء أبناء الأنبياء .

فقال الإمام العسكري (ع) : الحمد لله الذي جعل المسيحيين أعرف بحقنا من المسلمين.

ثم ركب بغلته وتوجه إلى منزل " أنوش " المسيحي ، فلما سمع " أنوش " بأن الإمام (ع) قادم ، خرج من منزله بدون عمامة ، حافي القدمين ، وحوله القسيسون وهو يحمل الانجيل .

واستقبل الإمام على باب منزله وقال :

ياسيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب ، الذي أنت أعرف به منا ، إلاّ غفرت لي ذنبي لأنني أتعبتك ، وحق المسيح عيسى بن مريم ، وحق الإنجيل ، لقد طلبت من (المعتمد الملعون) أن تحضر إلى بيتي لأننا نعرف أنكم – عند الله – مثل المسيح عيسى بن مريم .

فأشار الإمام الحسن (ع) إلى أحد ولديه وقال :

أما ولدك هذا فسوف يبقى ، ويصبح شيعيا صالحا ويتبع أهل البيت ، وأما ولدك الثاني فسوف يموت بعد ثلاثة أيام .

فقال أنوش : يا سيدي ، إن قولك أن ولدي سيكون من أتباعكم ، سهل علي موت الأول .

فقال له بعض القسيسين : لماذا لا تسلم ؟

فقال أنوش : أنا مسلم ، ومولانا أبي محمد يعلم بذلك .

شهادة الإمام الحسن العسكري (ع)

لقد أدى الإمام العسكري (ع) مسؤليته تجاه أمّة جده محمد (ص) ، وقد قال لوالدته المؤمنة الصابرة : لا بد من وقوع أمر الله ، بموتي ، فلا تجزعي .

وفعلا ، مرض (ع) في أوّل يوم من شهر ربيع الأول ، وزاد مرضه حتى استشهد في اليوم الثامن من ربيع الأول .

وقد ورد في الروايات أن المعتمد العباسي (لعنه الله) قد دس السم إلى الإمام ، حيث كان الناس يعظمون الإمام الحسن العسكري (ع) ، مما أثار حسده وغيرته ، وخاف أن يجتمع الناس عليه ، فقتل الإمام (ع) .

ولم يكن له ولد سوى الإمام المهدي (صلوات الله عليه) وكان عمره 5 سنوات .

وقد دفن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى جانب أبيه الإمام الهادي (ع) في سامراء .

كان عمر الإمام الحسن العسكري (ع) 25 سنة عندما استشهد .